بالحذف وتغير الثانية بالقلب وورد بتغيير الثلاثة بابدال اللام الاولى راء والعين
المهملة غينا معجمة واللام المشددة نونا ولغن بتغيير الوسط والاخر ولعلت بالحاق تاء
ساكنة في الاخر كربت وثمت لتوقع ممكن موثوق مطموع في حصوله نحو لعل الحبيب مواصل
او توقع ممكن مخوف نحو لعل الرقيب حاصل فعلم اختصاصها بالممكن وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا وقد تستعمل لعل بمعنى التمني لبعد
عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه التمني وعليه
قوله تعالى حكاية عن فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب فاطلع فيمن قرأه بالنصب اطلع وهي قراءة
حفص وعلى ذلك خرجها الزمخشري ونسب ابن هشام القول بذلك الى الكوفيين ولا يتعين
الاية لذلك لاحتمال ان يكون اطلع منصوبا بان مضمرة وجوبا على انه جواب الامر وهو ابن
او جوازا عطفا على الاسباب على حد قولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف او
عطفا على ابلغ باعتبار المعنى بناء على انه جر لعل يقترن بان كثيرا واجاز الاخفش دخولها على
ان قياسا على ليت فكما يجوز ليت ان زيدا قائم يجوز لعل ان زيدا قائم وليس هنا ما يثبت
اللغة والجر بها لغة عقيلية ضعيفة من جهة مخالفة للقواعد المعلومة من كلامهم لان
جرها عمل مختص بالحروف ونصبها ورفعها للمشابهة الافعال وكون حرف يعمل عمل الحروف
والافعال في حالة واحدة لم يثبت وايضا الجر لابد له من متعلق ولا متعلق هنا لا ظاهرا
ولا مقدرا وبهذا استشكل الرضي هذه اللغة وكان المؤلف راى تشكل الرضي في الحكم بضعف
اللغة المذكورة وفيه نظر لان هذا مبني على ان العقيليين يجرون بها تارة ويعملونها عملها
اعمال ان تارة والشان في ثبوت ذلك ولعلهم يجرون بها دائما فلا يرد هذا الاشكال و
اما كونها لا متعلق لها ظاهرا ولا مقدرا فلانها اشبهت بغيرها من حروف الجر التي هي بهيئة
المثابة كلولا الجارة للضمير عند سيبويه ورب على المختار وغير ذلك وتخفف الاحرف التي
اخرها مشدد الخلاف لثاني المشدد وهو المتحرك وقول من زعم ان التخفيف بحذف
النون الساكنة وتسكين المتحركة ام لا داعي اليه مع ان التغيير ينبغي ان يكون في الطرف

والتخفيف

٢٣٦

والتخفيف ينبغي ان يكون بحذف ما يحصل به الثقل ولا يتحقق ذلك الا في النون الثانية
سوى لعل فانها لا يتحقق اجراؤه لها بجري ليت لانهما متقاربان معنى وليت غير قابلة للتخفيف
فحمل لها يقرب منها في المعنى عليها فيجب الغاء لكن المشابهتها بعد التخفيف لكن لفظا ولفظا
ومعنى ولا عمل لها اصلا وذهب الاخفش ويونس الى جواز اعمالها ويجب اعمال ان المفتوحة
في ضمير شان في الاعم الاغلب احترازا من قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا
المراد بالربيع هنا الازمنة وهو الزمان الذي ياتي فيه الكلاء وتدرك فيه الثمار
والغيث المطر والكلاء الذي ينبت به والمريع اما بفتح الميم ان جعل الغيث اسما للكلاء
اي خصيب واما بضمها ان جعل الغيث اسما للمطر يقال امرع الوادي اذا اخصب وامرعه الغيث
اي جعله مريعا والثمال فكسر المثلثة الغياث وما ذكره المؤلف هو مذهب الجمهور وذهب
سيبويه الى انه لا يجب كون اسمها ضمير شان فيجوز في قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ان تكون مخففة واسمها ضمير المخاطب اي انك يا ابراهيم ويجب اللام
مع ان المكسورة الهمزة المخففة غير عاملة عند البعض نحو وان كانت لكبيرة واما اذا عملت
نحو ان زيدا قائم فلا يجب ومطلقا على الاصح اي سواء عملت او لا اذا علم العمل فالفرق
بينها وبين ان النافية واما عند العمل فحملا على غير العاملة لانه الباب كله واحد وقد
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق فان قلت ما هذه اللام قلت هي لام الابتداء التي دخلت معها
لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال ان دخلت عليه نحو ان زيدا ليقوم والفرق
بين ان المخففة والمشددة وهو سهو وذهب الفارسي وتلميذه ابن جني وجماعة الى انها
لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وتظهر فائدة الخلاف في نحو قد علمنا ان كنت لمؤمنا
فعلى قول الجماعة تكسر ان لان لام الابتداء تعلق واما قول الفارسي ومن وافقه فتفتح
اذ لا توجب التعليق ثم اعلم ان هذه اللام التي زعم المؤلف وجوب ذكرها يجب ان
تترك مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعلم خلاف معاند
وقيد ابن مالك وجوب ذكرها بان لا تقوم قرينة على قصد الاثبات وان قامت لم يجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)